الجزء العاشر من « الاكليل »

تأليف أبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني المتوفى سنة ٣٣٤ تقريباً

تحقيق الأستاذ محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٦٨

الهمدانيّ خير من تصدّى لكتابة تأريخ اليمن القديم ، وقلّ أن يوجد بين جميع مؤرخي العرب من يماثله أو يدانيه في سعة الاطلاع ، وجودة التأليف في هذا المضمار ، وكتاباه « صفة جزيرة العرب » و « الاكليل » شاهدا صدقٍ على ذلك . ولقد أسدى المستشرق النمسيّ ، داود هنري « ملر » يداً الى اللغة العربية وأهلها باحياء كتاب « صفة جزيرة العرب » ونشره . أما « الاكليل » فقد فُقد كثير من أجزائه العشرة منذ القرن السابع الهجري ، او قبله . ويصفه القفطي في « انباه الرواة » بقوله : (هو كتاب جليل جميل ، عزيز الوجود ، ولم أرَ منه الا اجزاء متفرقة وصلت إليّ من اليمن ، وهي الأول ، والرابع ـ يعوزه شيء يسير ـ والسادس ، والعاشر والثامن ، وهي على تفرقها تقرب من نصف التصنيف ، وصلت اليّ في جملة كتب الوالد المخلفة عنه ، حصلها عند مقامه هناك . وقيل ان هذا الكتاب يتعذر وجوده ، لأن للمثالب المذكورة فيه في بعض قبائل اليمن أعدم اهل تلك القبيلة ما وجدوه من الكتاب ، وتتبعوا اعدام النسخ منه فحصل نقصه بهذا السبب) .

ومن الممكن حصر مباحث كتاب « الاكليل » وتقسيمها الى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : « الأنساب » وكلّ ما يتعلق بها من « الاكليل » موجود في الاجزاء :

الأول — في المبتدأ ونسب مالك بن حمير .

الثاني — في انساب ولد الهميسع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العاشر — في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها .

وهذه الأجزاء الثلاثة موجودة ، اثنان مخطوطان والثالث وهو العاشر مطبوع . وهي لا تخلو من طعن في أنساب بعض القبائل ، وغمزٍ وغضٍّ في أنساب بعضها ، ولو صحَّ ما ذكره القفطي لكانت هذه الأجزاء أولى بالاعدام من غيرها .

القسم الثاني : « الأخبار » . وموضعها من « الاكليل » الأجزاء :

الثالث — في فضائل اليمن ومناقب قحطان .

الرابع — في سيرة حمير القديمة الى عهد تُبَّع ابي كرب .

الخامس — في سيرة حمير الوسطى من عهد تبع ابي كرب الى أيام ذي نواس .

السادس — في سيرة حمير الأخيرة الى اول الاسلام .

السابع — في ذكر التنبيه على الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة .

وهذه الأجزاء كلها مفقودة ، ولو صحَّ ابادة شيء منها لكان الجزء الثالث الذي لا نستبعد ان يكون الهمدانيُّ قد أبرز فيه عصبيته « القحطانية » في أجلى مظاهرها ، فأثار حفيظة بعض علماء الدين او غيرهم ، إثارةً قضت على هذا الجزء — ولكنه قد وصل الى الشام ، واطلع عليه الحافظ ابن عساكر في القرن السادس الهجري (انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٧ ص ٢٦ و ٥٣) .

القسم الثالث : « الآثار » . وهذا القسم هو من أجلّ ما حواه « الاكليل » وموضعه منه :

الجزء الثامن — في محافد اليمن ومساندها وقصورها .

الجزء التاسع — في حِكَم حمير وأمثالها باللسان الحميريّ .

والجزء الثامن — وان لم نستطع الجزم بان ما وصل الينا منه صحيح من كل وجه — إلا أن القسم الأوفر مما كتبه الهمداني فيه قد طُبع .

وأما الجزء التاسع فمفقود ، ويصح أن نعلل فقدانه بكونه حوى كثيراً من الكلمات والعبارات الحميرية ، وهي لغة كان الذين يعرفونها ويقرأون مسندها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في عهد الهمداني قليلين جداً مثل « أبي نصر اليَهْري » ومحمد بن احمد « الأوساني » وسلمة بن يوسف « الخيواني » وابن الأغرّ « الشهابيّ » وغيرهم من شيوخ الهمداني ، او من أخذوا عنهم . والظاهر أنّ تلك اللغة لفظت نفسها الأخير بموت هؤلاء في القرن الرابع الهجري ، وانّ هذا الجزء مات بموت من يحسن كتابة مسند تلك اللغة في ذلك العهد أو بعده بزمن قصير . وآخر من علمناه ينقل عنه من المؤرخين هو « نشوان » بن سعيد الحميري في القرن السادس الهجريّ . في شرح قصيدته « الحميرية » .

وقد طبع من « الاكليل » الجزآن : الثامن والعاشر ، أما الثامن فقد نشر المستشرق النمسوي د . هـ . « ملر » منه مقتطفات أرفقها بترجمة المانية ، ودراسات عن سكان جنوب « الجزيرة » وطبع ذلك في « فينا » سنة ١٨٧٩ . وفي سنة ١٩٣١ طبع الجزء كاملاً الأب أنستاس ماري الكرملي بمطبعة السريان الكاثوليك في بغداد ، طبعة طويلة الذيول ، كثيرة الحواشي . ثم في سنة ١٩٤٠ قام الأستاذ نبيه امين فارس باعادة طبعه في « برنستن » في امريكة الشمالية . ورغم ما بذله الأستاذان الفاضلان « الكرملي » و « نبيه » من جهد واعتناء في التحقيق والتصحيح لم تَخْلُ طبعتاهما من الهفوات ، لقلة المصادر عن تاريخ اليمن القديم ، وسقم الأصول الخطية التي طبعا عنها .

واما الجزء العاشر فقد قام بتحقيقه وتصحيحه وطبعه الاستاذ محب الدين الخطيب في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٦٨ في ٣٩٨ صفحة ، يقع الاصل في ٢٥٦ صفحة ، والفهارس في ١٣٠ صفحة والمقدمة وترجمة المؤلف في ٣٢ صفحة . ويأبى حرصُ الاستاذ الخطيب على الدقة في عمله ، وشدّة تحرّيه للصواب ، إلا أن يقول في المقدمة : (وبعد فإني بذلت ما في طاقتي لرد هذا الكتاب الى أصله ، كما اراده المؤلف ، بل والتنبيه على بعض اخطاء المؤلف نفسه ... ومع ذلك فقد يكون فاتنا الكثير من أسباب الكمال ، مما انتبهنا اليه ، أو سنتنبه له نحن او غيرنا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيما بعد، لأن طاقة الانسان محدودة، وحسبُ المُقِلّ ان لا يضن بما يستطيعه. ولعل جهدي في الكتاب العاشر أضعاف جهد المؤلف في تأليفه، دعْ عنك الفهارس فهي تأليف آخر، وما كانت الفائدة من الكتاب لتتم إلا بها).

ولقد طالعت هذا الجزء فتجلى لي تحقيق الاستاذ الكريم في كل صفحة من صفحاته، غير ان نظري وقع على بعض كلمات (في المقدمة وفي الاصل) بعضها يحتاج الى زيادة ايضاح، وفي بعضها خالفتْ وجهةُ رأيي وجهة رأي الاستاذ الجليل، فأردتُ بيان ذلك كله، في هذه الكلمة، لا اعتزازاً برأيي، وثقةً به، بل للمشاركة في البحث، وتحري الحقيقة.

١ — قال الاستاذ في المقدمة (كتاب اليعسوب في آلات الحرب واخبار الابطال والشجعان الذين امتازوا باستعمالها). والذي ذكره القفطي في «انباه الرواة» عنه أنه (كتاب في فقه الصيد وحلاله وحرامه، والاثر الوارد فيه، وكيفية الصيد وعمل العرب فيه، وغروب ذلك ونحوه والشعر فيه. وهو كتاب جيد جداً، مفيد للمتأدبين). والهمداني نفسه لشار اليه في الجزء العاشر من الإكليل. فقال في ص ٨٨ (معمر بن ابي معمر ... الذي روينا عنه اخبار النصال وغيرها في كتاب اليعسوب) وفي ص ١١٧ (ابراهيم الرامي ... وقد ذكرنا شيئاً من اخباره في كتاب اليعسوب) وفي ص ١٤١: (عمرو بن مالك ... القانص المذكور في كتاب اليعسوب). وهذه الاشارات تؤيد ما قاله القفطي في وصف ذلك الكتاب.

٢ — واشار الاستاذ في المقدمة الى فقدان اجزاء الاكليل سوى الثامن والعاشر بقوله (وفي غيب علم الله مصير الباقي). ولعل مما يسر حضرة الاستاذ ان يعلم أن الجزئين الاول والثاني لم تعبث بهما يد الحدثان، كما عبثت بكثير من تراث سلفنا الصالح، بل يوجدان في «متحف الامة في برلين». وقد نشر عنهما مستشرق يدعى «اوسكار لوجرن» كراساً وصفهما فيه — ذكر ذلك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاستاذ نبيه امين فارس في مقدمة طبعته للجزء الثامن من الاكليل ـ وقد سبق ان نشر البحاثة المحقق احمد زكي باشا رحمه الله مقالة عن نوادر المخطوطات في مجلتي « الهلال » و « الزهراء » اشار فيها الى هذين الجزأين (انظر ص ٢٤٩ من المجلد الثاني من مجلة الزهراء التي كان يصدرها بمصر الاستاذ محب الدين الخطيب). ولديَّ نسخة حديثة الخط من الجزء الاول ، سأفرد لوصفها مقالة خاصة . . .

٣ ـ وقال الأستاذ عن كتاب « صفة جزيرة العرب » : (وأظنه الفه بعد رحلته الى مكة) . وأقول : قد نصَّ الهمدانيُّ على انه سافر الى مكة في ذلك الكتاب فقال (ص ١٩٧) : (وكنت انظر الى التجار اذا حملناهم الى مكة من صعدة ، يأكلون سفرهم طريةً الى نصف الطريق ، ويابسة مدقة وتطر الى مكة ، وكنا نحن نستعمل في أسفارنا خبز الملة والسمن واللحم . .) .

٤ ـ وقال الأستاذ أيضاً : (أما حياته البيتية والاجتماعية فقد حدثنا في الكتاب العاشر من الاكليل عن اخيه ابرهيم ، ومحمد ابن اخيه ومراثية فيه كما حدثنا عن زوجته وهي فاطمة ابنة عمه محمد بن يعقوب شقيق والده الحسن ابن يعقوب (كذا والصواب : احمد بن يعقوب) والى حين تأليفه الكتاب العاشر من الاكليل لم يكن قد رزق منها الا ابنه مالك بن الحسن ، وقد مات في حياة والديه . وللهمداني في رثائه قصائد ضاعت مع دواوينه) . وينبغي أن يزاد على ذلك :

١ ـ والده احمد بن يعقوب كان رحالةً ، دخل كثيراً من البلدان العربية ، مثل عُمان ، والكوفة ، والبصرة ، ومكة ، ومصر . ذكر ذلك في صفة الجزيرة ـ ص ١٩٧ ، ٣٠٠ ـ .

٣ ـ للهمداني ابن اسمه محمد ـ كثيراً ما يكني نفسه به في مؤلفاته ـ وقد ذكره القفطي في « انباه الرواة » في اثناء كلامه على « الدامغة » قائلاً : (هي قصيدة طويلة وشرحها يتضمن مجلداً كبيراً . وقد شرحها ولده ، وفيها علم جم ، ولله الحمد قد أحضرت في جملة الكتب اليمنية ـ رحم الله مخلفها ـ وهذه القصيدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أحدثت له العداوة) . وجاء في شرح القصيدة « الحميرية » لنشوان بن سعيد الحميري في الكلام على الحارث الرائش ما نصه : (وقد نسبه الهمداني في الاكليل الى ولد الصوار ابن عبد شمس . . . وقد خالفه ولده محمد بن الحسن بن احمد الهمداني في تفسير قصيدة أبيه المعروفة بالدامغة فقال : والصحيح المعوّل عليه من نسب الرائش انه من ولد قيس بن صيفيّ من حمير الأصغر . وقيل إنه فسر قصيدته ونسب تفسيرها الى ولده ، والله اعلم بذلك) .

٥ – ورد مطلع قصيدة الهمداني التي رثى بها سلم بن صعصعة في المقدمة وفي الجزء الثامن من الاكليل ، طبع الكرملي ونبيه فارس ، بهذه الصفة :

لئن قرع الناعي قلوبًا فصدعا وغار عيونا بالبكاء وأدمعا

ولعل الصواب : اهمال العين « غار » :

وعار عيونا بالبكاء فأدمعا

أي بآلم العيون فأدمعها ، وفي مرثية الخنساء لأخيها صخر :

قذًى بعينك أم بالعين عوّار ؟

٦ – ذكر الاستاذ أن الهمداني توفي بالسجن سنة ٣٣٤ . واقول : ان أول من ذكر ان الهمداني توفي سجينًا هو ساعد الأندلسي في كتابه « طبقات الأمم » قائلاً : (وقرأت بخط امير الاندلس الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله . . . أنّ أبا محمد الهمداني توفي مسجون صنعاء سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة) . ثم جاء القفطيّ فعول على رواية ساعد هذه في كتابيه « تراجم الحكماء » و « تراجم النحاة » . وعن هذين العالمين نقل من أرخ وفاة الهمداني ممن جاء بعدهما من المؤرخين ، كصاحب كشف الظنون وجرجي زيدان ومؤلفي دائرة المعارف الاسلامية ، والكرملي ونبيه فارس وغيرهم .

ورواية ساعد هذه – وان رواها عن الحكم وهو معاصر للهمداني – محلُّ نظر لعدة أسباب : (١) : أن القفطي ذكر في « انباه الرواة » أن قبر الهمداني في بلده

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

«رَبُوْدَة» ومن المستبعد أن يموت في صنعاء ثم ينقل جثمانه الى ربدة وهي تبعد عنها مسافة ٢٠ ميلاً ـ أي ما يقرب من مسيرة يوم للابل ـ اذ ليس من عادة العرب نقل موتاهم إلا في حالة الحرب . (٢) : أن كثيراً من محققي المؤرخين كياقوت الحموي ، وتقي الدين الفاسي ـ الذي أشار الى زمن الهمداني في «شفاء الغرام» ـ والسيوطي ـ وقد ترجمه غفلة منه في موضعين من البغية ـ ونقل ترجمته عن الخزرجي المؤرخ اليمني ـ لم يذكروا سنة وفاته ، وعدم ذكر هؤلاء المؤرخين لها يقوي الشك فيما ذكره صاعد الأندلسي من (٣) : أن الهمداني قد خرج من السجن ومكث مدة طويلة بعد خروجه ، تضعضع في خلالها نفوذ الحكام الذين كانوا مسيطرين على اليمن في عهده ، ممن قام بسجنه ، أو كانت له يدٌ في ذلك ، مثل الأئمة «الزيديين» الذين ضعف نفوذهم أو زال بموت الناصر سنة ٣٢٥ ومثل «اليعفريين» الذين تقلصت سيطرتهم بموت اسعد بن ابي يعفر سنة ٣٣٣ او قبلها بيسير . وقد صرّح الهمدانيُّ بخروجه من السجن في الجزء الأول من الاكليل ، فقال (ص ٣٦ نسختي الخطية) في الكلام على أنساب صيحاري خولان : (وآل ابي فطيمة الذين قاموا مع ابراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمد الرضى وأخربوا «صعدة» . وقاموا مع من قام من خولان على محمد ابن عباد . وهم الذين خرجوا ليحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم الى «الرسّ» فملكوا بلاد خولان ، وساروا معه إلى اليمن حتى ملكها ، وكانوا عمود أمره ، ووكر عزّه ، ونظام دولته . فأقاموا على ذلك حياة يحيى بن الحسين وحياة ابنه محمد بن يحيى وحياة ابنه الناصر ، حتى سجن الهمداني بيد أسعد بن أبي يعفر ، فأطلبوا فيه ، فأعلمهم أنه لم يسجنه ، وان اسعد سجنه في جرم أجرمه اليه ، فركب منهم الحسن بن محمد بن أبي العباس الى ابي حسان طالباً فيه فاعتذر وقال : إنما كتب الي فيه الناصر لئن اسجنه له ، وهو في سجنه عندي ، فاطلبوا اليه ، فإذا أنعم فيكتب اليّ حتى اطلقه . فانصرف . وعاود جماعةُ الشيخين الناصر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الطلب، واعلموه بما قال أسعد، فأبعدهم وأغلظ لهم القول، فتباعدوا وأظهروا له الخلاف، وقام له الحسن في بني جماعة وقاتله في مصنعة « كيع » فسأل الناصر وجوه خولان أن يصرفوه عنه، ويعلموه أنه قد فتح للهمداني، فرضي بصرف الجموع ووادعه، حتى صح له اطلاق الهمداني[1] كان من جهة ابن زياد صاحب زبيد. فأدبر عن الناصر، واستدعى حسان بن عثمان بن احمد بن يعفر الحوالي، وكان حسان عدواً للناصر، بإساءة قدمها اليه. وفي يوم « كيع » يقول الهمداني:

بَدَتْ له هانئٌ عن أسرِها ... في جحفلٍ أسودَ كاللابِ ...
... يحصُّ ما مرَّ به صدرُهُ ... دعْساً كمثل الجملِ الجابي ...
... كأنهم والدُّورُ من فوقهم ... أُسْدٌ عليها أثْبُتُ الغابِ ...
... من قصيدة طويلة. ثم جمع له الناصر على غرة منهم وتضايق حال ... فواقعهم بجموعه، فقاتل زيد بن ابي العباس اربعين فارساً من ولد القاسم فشد ... عليهم وفرقهم، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت راسية الاحراس ... أني لزيد بن ابي العباس ...
... أحمي بسيفي حرمي وراسي ...

... وكان كسير الساق، وكانت معصوبة بعمامة لم يركب الا محمولاً الى سرجه ... وحمل من كان معه فهزموا جيش العلوي، وافترق جيشه، وكان له المطول قبل حملة زبيد، وفي ذلك يقول الهمداني[2] (ثم اورد أربعة ابيات قال بعدها، ثم ساق وحسان بن يعفر الى نجران فكان بينهم يوم « الباطن » وكان من أعظم ايام العرب قتل فيه الحسن بن يحيى بن الحسين أخو الناصر في جمع كثير، فانفلق قلب الناصر فأقام أياماً يسيرة عليلاً ثم توفي ...) ... وقال (ص ١٤ ـ ١٥) في الكلام على يحيى بن عبد الله سيد « أكيل » قبيلة من خولان: (وهو أحد

(١) كلمة في الأصل غير واضحة ... « ... »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من سعى في فك الهمداني من سجن العلوي بصعدة ، وأوجب فيه ، وكان رجل خولان ولسانها وفيه يقول الهمداني ـ ثم أورد أربعة ابيات من الشعر ـ) . وقال (ص ٢٠) في الكلام على « عامر » و « مُرّ » وهما بطنان من بني عوف بن زيد بن اسامة من الرّبيعة من خولان : (وهم اليوم باب الربيعة ومحلتها ، وهم ممن ناصب العلوي في سجن الهمداني وخالف عليه ، وفيهم يقول الهمداني :

فصبّحنا صعيدة بالعوالي ومر الخط من قبل العُطاس

نمشي كالرّهيص اذا توجّى أو الخاطي على شوك المراس .

ومما تقدم يتبين ان الهمداني خرج من السجن .

وقد اورد القفطي في كتاب (انباه الرواة على أنباه النحاة) ترجمة مطولة للهمدانيّ ، أشار فيها الى كثير من أحواله ، مما لا يصح اغفاله ، كصلته ببعض علماء العراق كابن الأنباري وغيره ، وكتصدّي العالم اللغوي النحوي الحسين بن خالويه لجمع ديوانه وشرحه . وأشار الأستاذ نبيه امين فارس الى أن من مؤلفات الهمداني الباقية كتاب « الجوهرتين المائعتين الصفراء والبيضاء » وهو موجود في مكتبتي « ميلان » و « أبسالا » .

٧ — ورد في ص ٥ من الأصل ما نصه : « فأولد خثعم خلف بن خثعم ، فاولد خلف عفرسا) . كذا بالجلم الخاء من « خلف » والصواب إهمالها . قال ابن حزم في « جمهرة أنساب العرب » ـ ص ٣٦٧ ـ : (حلف بالحاء غير منقوطة ، مضمومة ولام ساكنة ؛ وفي الناس من يقول : حلف بالحاء مفتوحة غير منقوطة ولام مكسورة) .

٨ — وفي الصفحة نفسها : (فأولد عقرس شهران العريضة ، وناهبا ، ونهشا ، وكودا وربيعة) . وصواب ناهب : « ناهس » بالسين ؛ وهي قبيلة لا تزال معروفة باسمها هذا ، تُحالُ « شَهْران » وتمتُّ اليها بالقرابة . أما كلمة « نهش » فصوابها « نُوَيْهس » . قال ياقوت الحمويُّ في « المقتضب » ـ ورقة ٥٠ ا نسخة دار الكتب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخطية ـ : (فولد عفرس ناهسا وشهران ـ اليها العدد والشرف من خثعم ـ وكودا ، بطن في بني ناهس ـ والخُنَيْنا ـ وهو حام ـ وربيعة ، ونويهس ، وخشيفاً) .

٩ ـ وجاء في هامش ص ١٥ : (ويتحدث في صفة جزيرة العرب وفي الثامن من الاكليل عن شاعر من بادية صنعاء اسمه عبد الخالق ابن ابي الطلح الشهابي . وبنو شهاب هؤلاء من دومان بن بكيل ، ثم من بني مالك بن معاوية بن دومان) .

وأقول : ليس بنو شهاب الذين منهم ابن ابي الطلح الشاعر هم شهاب بكيل ، بل شهاب بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة) . قال الهمداني في « الاكليل » ـ ج ١ ص ٤٤ نسختي الخطية ـ : (نسب شهاب بن خولان : مالك بن شهاب ، ومنه افترقت بنو شهاب . وحدثني فلان بن محمد بن عمرو الشهابي من أهل « حَيْدَان » قال : بنو شهاب ، وبنو الوليد ، وبنو حجر ، وبنو يحيى ، وبنو القاسم ، وبنو الجمهور ، وبنو محمد ، وبنو شهاب الأصغر ، وبنو عبد مالك بن شهاب الأكبر بن خولان ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، بطون كلها . فأما بنو شهاب بن عبد مالك بن شهاب بن خولان فهم ساداتهم ، منهم آل عباد بن عمرو ، وبنو عباد بن محمد بعمان ، والحارث ، والغمر ، وحجر ، والمسند ، وجعفر بنو عباد بن الغمر بن كثير بن شهاب الأصغر بن عبد مالك بن العاقل بن جمهور بن عمرو بن معاوية بن [1] بن عبد مالك الأكبر بن شهاب الاكبر بن خولان . إخوتهم أبو الحسين والأحنف وعبد الله بنو عباد بن الغمر ... وقد ولي عباد بن الغمر صنعاء ، وكان من الأشراف الأوفياء ، ومن شعرائهم ووجوههم عبد الخالق بن ابي الطلح بن [1] ... بن جمهور بن عمرو بن معاوية بن [1] بن عبد مالك بن شهاب الأكبر . وهو الذي كان يهاجي الابناء في أيام حربهم ، وهو المستنجد عليهم محمد الأمير بن يعفر الحوالي بكلمته المحرضة وهو القائل :

« ... أثلتي حمير وحمير قومي ... عند ورد الأمور والإصدار)

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٠ — وفي هامش ص ١٦ : (خيوان بن نوف بن همدان) . وقد جرى المصحح في الأصل على كتابة « خيوان » هذا هكذا « حُبْران » وهذا الاسم قد اعتراه التصحيف في كثير من كتب الأنساب ، وورد في كثير منها « خَيْران » من الخير . وقد أشار ابن دريد في « الاشتقاق » وصاحب القاموس الى ورود اسم « حبْران » في ابناء همدان . وفي « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ورد مصحفاً كما في ص ١٦ من هذا الجزء من الاكليل . ومن أغرب أنواع تصحيفه ما ورد في هامش جمهرة ابن حزم ص ٣٧٢ ـ ونصه : (قال ابو علي : الصحيح حيوان بالحاء) .

ونجد في اسماء اليمنيين القدماء :

١ — خيران — في بكيل وحمير وبني مرثد بن حي بن خولان من قضاعة (انظر الاكليل ج ١٠ ص ١٠٨ و ١٠٩ وج ٢ ص ٢٠ نسختي الخطية) .

٢ — حَيْران — في حجور من حاشد همدان (ص ٩٨ ج ١٠ الاكليل) .

٣ — حُبْران — في همدان (الاشتقاق لابن دريد ص ٢٥٦ والقاموس المحيط مادة « حبر ») .

٤ — خَيْوان — وهو مالك بن زيد من حاشد همدان (الاكليل ج ١٠ ص ٥٥ وما بعدها) .

وهذه الأسماء يصحف بعضها ببعض ، ويشتبه بعضها بالآخر ، والتمييز بينها يحتاج الى تحقيق وتدقيق .

١١ — وفي ص ١٨ : (أوسلة رقشان) . وصواب « رفشان » : « رقشان » بالقاف . كما يدل على ذلك النقش القديم الذي أورده المؤلف مصوراً في الجزء الثامن من الاكليل (وانظره في طبعتي الكرملي ونبيه أمين فارس) .

١٢ — تكررت كلمة « ابي شرخ » في الصفحات ١٢ ، ١٣ ، ٢٢ وغيرها — وصواب هذا الاسم « إلي شرح » وقد يخفف فيقال « إلْ شرح » و « ليشرح » . (وانظر هذا الاسم في طبعة نبيه أمين فارس من الجزء الثامن من الاكليل) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٣ – أشار الاستاذ في ص ٣٢ الى اختلاف النسخ في كلمة « الفيروزي » . وكأنه لم يطلع على ما كتبه المؤلف عنه في « صفة جزيرة العرب » – ص ٥٧ – من قوله : (ومن شعراء صنعاء ابو السمط الفيروزي من الابناء شاعر مفلق ؛ وفد على المهدي) الخ .

١٤ – وفي ص ٣٦ – ورد عجز بيت بهذه الصفة : ذو التاج حين بلوته والمخضر – والصحة : والمخصر ، بنقل نقطة الضاد الى الخاء – والمخصر عصا قصيرة يتخذها الملوك والخطباء ويستعملونها في الاشارة .

١٥ – وفي ص ٤٠ – (وناشجا الأكبر وكثيرا وقعطا وهو المنسر) . وفي « المقتضب » – ورقة ١٣٥ (ناشحا ... وقعطا وهو المنتشر) . وكذا هو في الجزء الأول من الاكليل .

١٦ – وفي ص ٤٢ سطر ١٧ : إذ سردت – والصواب : إذ شردت ، باعجام الشين .

١٧ – وفي ص ٤٣ : وثبتهم بالفضل منه وشيعا . وكلمة « ثبتهم » تصحيف لكلمة « بتتهم » أي زودهم ، من البتات وهو ما يهيأ للمسافرين من زاد ونحوه ، قال طرفة :

ويأتيك بالاخبار من لم تبع له «بتاتاً» ولم تضرب له وقت موعد

١٨ – وفي ص ٦٤ : (... وضرب حين تبتاع الدماء) . والصواب : تنباع . وفي المثل : مُخْرَنْبِقٌ لينباع .

١٩ – وفي ص ٦٩ : (ومن يام للعقار بن سليل) . وفي الجزء الاول من الاكليل : سليك – بالكاف .

٢٠ – وفي ٧٦ : حَشَّى الاستاذ على قول المؤلف (وفد الأجدع على عمر) بقوله : (الوافد على عمر ابنه مسروق) ثم نقل خبر الوفادة عن « تاج العروس » . مع ان الهمداني لم ينفرد بما ذكره عن وفادة الأجدع ، فقد روى ذلك الخبر الامام ابن حزم في « جمهرة أنساب العرب » – ص ٣٧١ – وأين الهمداني وابن حزم من السيد مرتضى الزبيدي في التحقيق ؟ !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢١ — وفي ص ٨٠ :

ومدمن رحل العطاط وردنه وقد النجوم على المغارب دفع

ادلى غلامي دلوه يبغي بها وشلا لينشح قلب صاد يهلع

كذا ورد هذان البيتان ، وقد اعتذر الأستاذ المصحح بأنه لم يظهر له وجه الصواب في البيت الأول ، وقد ظهر لي أن صدري البيتين هكذا :

ومُدْمِنُ زجْلٍ للعَطاطِ وردتُهُ

فأدلى غلامي دلوه يبتغي بها

٢٢ — وفي ص ٨٨ : (روينا عنه اخبار النضال وغيرها في كتاب اليعسوب) . والصواب : النصال — بالصاد المهملة — جمع نصل .

٢٣ — وفي ص ٩٢ : (ولد زيد بن جشم بن حاشد مسرفا) وهو في « المقتضب » — ورقة ١١٥ — مُشْرِق .

٢٤ — وفي ص ٩٧ : (ومنهم عبد حرّ بن يحمد بن حولي ... وأبو الجرندق معقل بن عبد خير بن حولى) وفي « جمهرة النسب » ص ٣٧٢ : (عبد خير بن يحمد بن خولي ... وابنه ابو الجرندق معقل بن عبد خير) .

٢٥ — وفي ص ١٠٢ : (وشاهل بن قدم) وفي الاكليل — ج ١ ص ٤٨ : (الشاهد بن قدم) . وفي الصفحة نفسها : « فولد أعشب بن قدم زيدا ... وكسا) . وفي الاكليل — ج ١ ص ٤٨ : (زيدا وكيْشًا) . وفيها : (واولد شاور قُطَيْلا ... وحبسا) . وفي الاكليل : (وحبشا) . وكلمة « حبش » لا تزال مستعملة في الأسماء اليمنية .

٢٦ — وفي ص ١٠٣ : (فولد الجابر مُرارًا وفهْما) — ثم تكررت كلمة « فهم » بعد ذلك . وقد نصّ ابن حزم في « الجمهرة » ص ٣٧٠ على أن ابن الجابر هذا هو « قَهْم » بالقاف لا بالفاء وقال : (كل فهم في العرب فهو بالفاء سوى هذا فهو بالقاف) . أما « حرار » فقد ورد في الجمهرة وفي « المقتضب »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورقة ١١٥ براء واحدة « مرّ » . ولكنه في الاكليل ـ ج ١ ص ٤٩ ـ ورد برائين بينهما الف « مرار » كما في هذه الصفحة .

٢٧ — وفي ص ١٠٩ ـ تكررت كلمتا «سوران» و«علهان» وقد وردتا في الاكليل ـ ج ١ ص ٥٧ ـ « رسوان » و « علهان » . والاخير من الاسماء اليمنية القديمة .

٢٨ — وفي ص ١٠٥ : (مالك بن عبد بن مربع) . وفي الاكليل ج ١ ص ٥٠ ـ (مالك بن عبد الله بن مربع) . وفي الصفحة ١٠٥ ـ أيضاً ـ :

ولولا عريق فيّ من عصبية لقلتُ : وناس بن معد بن عدنان

ولعل الصواب :

وناسٌ منْ معدٌ بن عدنان ـ ليستقيم الوزن .

٢٩ — وورد في ص ١١٤ : اسم « همان » بالعين بعد الهاء ، وأشار الأستاذ في الحاشيه الى أنه في النسخ الأخرى « هفّان » . وأقول : وكذا هو في الاكليل ومشجّر العزّي .

٣٠ — وفي ص ١٤٤ : ـ ورد هذا البيت : ـ

فطاعنت في اولاهم حين أقبلوا وثنيت بالمأثور حيث تكرروا

وهو في احدى النسخ الخطية التي طبع عنها الاستاذ الخطيب بهذه الصفة :

فطاعنت في اولاهم حين أقبلوا وثنيت بالمأثور حين تكركروا

ولعل هذا أصوب ـ وتكركروا تردّدوا بين الاقدام والاحجام ـ .

٣١ — وفي ص ١٤٥ : (وكان بعض ملوك حمير قد حمى حِمى فلم يكن يتنفس فيه) . وصواب كلمة « يتنفس » : « ينفش » ـ أي يرعى ـ وفي القرآن الكريم : (إذ نفشت فيه غنم القوم) .

٣٢ — وفي ص ١٥٧ ـ ١٥٨ : (ودسرت السفينة جمت ما بين ألواحها بدسر القنبار) . وقال الاستاذ في الحاشية (هكذا في النسخ فإن لم يكن تحريف فلعله اسم يمني لنوع من المسامير) يعني « القنبار » . وهي كلمة مستعملة في نجد ، ويقصد بها خيوط دقيقة تتخذ من الليف وما شاكله . ولعل الكلمة فارسية النجار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٣ — وفي ص ١٩٩ : — في الكلام على يوسف أحد اجداد الهمداني (وسكن يوسف صنعاء في آخر عمره ، وحَمَل بها هو وأولاده وكان لهم بصر بالابل لم يكن لأحد من العرب) . ولعل كلمة «حمل» بالجيم «جمل» كما يفهم ذلك من قرينة ذكر بصرهم بالابل . وقد أشار الهمداني في صفة الجزيرة — ص ١٩٧ — الى أنه كان يشتغل بنقل الحجاج من صعدة الى مكة ، أي يحترف «الجمالة» .

٣٤ — وفي ص ٢١١ : (وكان شعيب هذا آخر الناس جواباً للملوك والسوقة) . ولم أفهم لاختيار كلمة «آخر» بدل كلمة «أحد» معنى . مع أن الأخيرة هي الصواب ، وقد وردت — كما قال الأستاذ المصحح — في جميع النسخ سوى نسخة دار الكتب . التي حملت الأستاذ ثقته بها على التعويل عليها حتى في المواضع التي يظهر خطؤها كما في هذه الكلمة ، وقد تحمله الثقة بها على عدم الاشارة الى ما ورد في النسخ الأخرى كما في ص ١٥٣ — حيث ورد هذان البيتان :

فلم تغلب أسنتنا زبيد ولم تعجز مناصلنا مُرَادُ
متى تنقل الى قوم رحانا فقد درجوا مدارج آل عادِ

وفي احدى النسخ التي طبع عنها الأستاذ :

فلم تفلت ... ولم تعجز ظبانا عن مراد

٣٥ — وفي ص ٢١٨ : (فأولد عبد الله عركز ، وهو كرز الا أن العين زيدت فيه ، وكان من بني عركز بيت بصنعاء منهم العراكزة) . وفي مشجر العزي (عركز) . وكلمة «كرز» لا تنسجم مع قوله (الا أن العين زيدت فيه) إذ زيادة العين في هذه الكلمة تجعلها (عكرز) لا (عركز) .

٣٦ — وفي ص ١٢٠ :

ابو الحارث القول فارس سيدا رحبا .

وهذا شطر بيت غير مستقيم وصوابه — كما في الاكليل ج ١ ص ٥٦ — :

ابو الحارث القوّال فارس أرحبا .

٣٧ — وتكررت كلمة «ضياف» في ص ٢٢٩ وما بعدها ، وجاء في تلك الصفحة : (اسم ضياف زيد بن سفيان ، وكان يضيف ماله ، فسمي ذا الأضياف ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان له ذودق ابل حمر ، وذودق ابل صهب ، وذودق ابل سمر ، فبذلك سمي ذا الأضياف ثم قيل ضياف على حدّ التخفيف) . والمفهوم من هذا الكلام « صناف » بالصاد المهملة بعدها نون ، أي أن إبله أصناف متعدّدة ، حُمرٌ وصُهبٌ وسمر . وقد كتب الأستاذ محب الدين الخطيب في هامش نسختي الخطية من المقتضب هذا الاسم « صناف » بالصاد المهملة .

٣٨ — وفي ص ٢٣١ : (شبه الهلال زهابه الأملاك) . والصواب : الأفلاك ، وما هنا تطبيع .

٣٩ — وفي ص ٢٣٨ : (ومنهم قديم بن المقدام) . وفي الإكليل ـ ج ١ ـ (ومنهم المقدام) وأشار الاستاذ المصحح في الحاشية الى أن في الأصول كلها (وهو قديم والمقدام) وهذا مما يؤيد ماجاء في الاكليل ج ١ .

ولنقف من مطالعتنا لهذا الكتاب عند هذا الحدّ ، مثنين على تحقيق « أبي قصيّ » وما بذله من جهد في احياء هذا الأثر النفيس ، سائلين الله أن يديم توفيقه ، ليواصل جهوده الموفقة في خدمة اللغة العربية وآدابها .

(مكة المكرمة) حمد الجاسر

المصادر :

١ — الجزء الأول من الاكليل للهمداني (نسخة حديثة الخط في مكتبتي) . والجزء الثامن (طبعة الكرملي وطبعة نبيه أمين فارس) .

٢ — الاشتقاق لابن دريد (طبعة وستنفلد في اوربة) .

٣ — جمهرة أنساب العرب لابن حزم (طبعة بروفنسال في مصر) .

٤ — المقتضب من جمهرة النسب لياقوت (مخطوط) .

٥ — مشجر العزي المسمى (الروض المستطاب المحتوي على تشجير الأنساب) تأليف السيد محمد بن علي بن الحسين بن الامام عز الدين الحسن ابن الامام علي المؤيد اليمني ـ من أهل القرن الحادي عشر الهجري ـ (مخطوط) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net